اليمن مقبرة للإرهابيين

عمليات لودر وأرحب والمعجلة أسقطت مخططات القاعدة

■ فرض الامن والاستقرار في بعض المناطق الجنوبية ومواجهة الأعداء الذين يتربصون بالوحدة والديمقراطية والسلم الاجتماع سواء أكانوا إرهابيين من عناصر القاعدة أم من العناصر الانفصالية صار قضية ملحة يجب أن تتصدر كل الأولويات.

علي الشعباني

■ إن تنامي الأعمال الإرهابية في بعض مناطق محافظة أبين قبل عملية لودر كانت تبعث في النفس الكثير من الشكوك والتي توحي بأن الأجهزة الامنية قد فقدت السيطرة على الأوضاع سيما عندما تزايدت الاعتداءات الإرهابية على رجال الامن ومقرات الشرطة، وصارت بعض الأبواق الاعلامية المريضة تضفي على تلك الاعمال الارهابية «شرعية النضال» ويدعمها في ذلك بعض الساسة المحنطين وأصحاب التاريخ الأسود بالتآمرات الملطخة أياديهم بدماء الابرياء من أبناء شعبنا.. والمواطن اليمني يعرف ذلك جيداً، ويعي كذلك انهم يشكلون شبكة من العمالة والارتهان للشيطان، ولكن الحقيقة اثبتت عكس ذلك تماماً، فعملية لودر وما سبقها من عمليات أمنية كالمعجلة والمحفد وأرحب وغيرها قد جددت الثقة لدى الجميع بأن الدولة لن تتساهل أو تتهاون في فرض سيادة النظام والقانون والامن والاستقرار في كل شبر من أرجاء الوطن وأنها قادرة على الضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسه المساس بأمن واستقرار البلاد.

غطاء دولي

التقارير الدولية المشبوهة والتي تهاجم بلادنا وتصفها تارة بالدولة التي لا يوجد فيها نظام ولا أمن، وتارة اخرى بالدولة التي تُنتهك فيها حقوق الإنسان، إنما هي تقارير تمارس إرهاباً ضد شعبنا من نوع آخر وذلك عبر توفير الغطاء السياسي والإعلامي الخارجي للعمليات الإرهابية التي تقوم بها عناصر القاعدة والانفصاليون في بعض مناطق بعض المحافظات الجنوبية.

حقيقة الواقع تحتم علينا أن نتساءل وبصراحة وموضوعية: لماذا تصر بعض الجهات الخارجية على الإساءة لبلادنا في الجانب الأمني والحقوقي رغم أن هناك جوانب إيجابية تستحق أن تعطى الاهتمام ومنها مثلاً جهود بلادنا الحثيثة للحفاظ على أمن واستقرار المنطقة سواءً عبر استمرار خوضها الحرب ضد القاعدة وأعمال القرصنة أو التصدي للمشروع الانفصالي الذي يستهدف ليس الوحدة اليمنية فحسب وإنما يهدد المنطقة برمتها ويجعلها في قبضة الحركات المتطرفة كالقاعدة أو إيران ويعرض الملاحة الدولية للخطر.. فلولا جهود اليمن وصمودها أمام هذه التحديات استشعاراً لأبعادها الخطيرة لاتسعت رقعة الإرهاب وعملياته في دول المنطقة ولأدخلتها في دوامة (تورا بورا) التي تحترق داخلها أمريكا وحلفاؤها وكأن الأولى بهذه القوات الضاربة بعد عشر سنوات من قتل الأبرياء أن يحموا بلدانهم..

إن ذهاب بعض التقارير إلى التشكيك في مواقف بلادنا في حربها ضد الإرهاب يخدم مخططات الإرهابيين الذين يبدو أنهم من نتاج تلك الجهات التي تصدر تلك التقارير.. ولها أهداف تآمرية تسعى إلى تحقيقها عبر عناصر تنظيم القاعدة في محاولة لضرب المنطقة بشكل عام خصوصاً وهذه التقارير الملعونة تأتي في حين تقوم بلادنا بخطوات جادة ونوعية لم يسبق لدولة أخرى في المنطقة أن قامت بها في مواجهة الارهاب والحد من أنشطة تلك العناصر وضربها بكل قوة وبأس ترسيخاً للأمن والاستقرار في بلادنا والمنطقة، لكن يبدو أن تلك الضربات الموجهة لعناصر القاعدة لم ترق لتلك الجهات التي تصدر التقارير، ولذا فهي تطالب بلادنا بالتوقف عن محاربة الإرهاب بألفاظ وعبارات غير مباشرة وتسعى الى نشرها في بعض الوسائل الاعلامية لتشويه صورة اليمن داخلياً وخارجياً، في ظل اصرار بعض الوسائل الاعلامية العربية كقناة «الجزيرة» على دعم مثل هذا المخطط الهادف إلى تحسين صورة تنظيم القاعدة والمتمردين والانفصاليين.

■ تقارير وأبواق دولية تمارس الإرهاب ضد اليمن وتوفر غطاء للقاعدة والانفصاليين

■ بلادنا تخوض حرباً ضروساً ضد القاعدة دفاعاً عن أمن المنطقة والملاحة الدولية

ومن ذلك يمكن استنتاج أن هناك قوى دولية مازالت تعتقد إنها سوف تنال من بلادنا عبر سياسة «فرّق تسد»..

ماذا بعد لودر؟

– هل ستسكت القاعدة وحلفاؤها على الضربات الموجعة التي تلقتها في مديرية لودر؟!

من البدهي جداً أن تعمل العناصر الانفصالية والقاعدة على الرد وبطرق مختلفة انتقاماً لما تتكبده من خسائر فادحة، فاستراتيجية الرد السريع من قبل تلك العناصر شيء غير مستبعد.. فمصرع ١٧ عنصراً قيادياً من ذلك التنظيم الإرهابي إضافة الى استسلام عدد من أخطر قياداته كل هذا يتطلب رفع وتيرة اليقظة الأمنية أكثر مما هي عليه..

لأن تلك العناصر الارهابية ستحاول عبر أي عمل اجرامي جديد اثبات وجودها ولو من خلال عمليات صغيرة تهدف من ورائها إلى تحقيق ضجيج إعلامي، كالتفجيرات الانتحارية واستهداف أفراد الأمن في النقاط، وهذا ما هو متوقع من تلك العناصر، سيما وأنها تمتلك امكانات مادية وتقنية لا يستهان بها، حيث نجد أنه وبالرغم من أن تلك العناصر تعيش مطاردة في مناطق نائية وفي الصحارى الا أنها استطاعت أن تصل الى أعتى الأماكن تحصيناً في المملكة العربية السعودية واستهدافها لحياة الأمير محمد بن نايف ولأكثر من مرة ورغم فشلها الا أن تلك المحاولات يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في ظل المواجهة بينها وبين القوات اليمنية.. بالطبع لن تسكت تلك العناصر الارهابية على ما لحق بها من خسائر وستحاول تنفيذ أية عملية إرهابية من شأنها محاولة إعادة الثقة لعناصرها المحطمة – معنوياً وحيوياً– هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى بدأت تمارس الكذب بزعمها أن من تم القضاء عليهم ليسوا من عناصرها وأنهم مدنيون أو حتى من عناصر الحراك الانفصالي في محاولة يائسة للتضليل والخداع، ولكن الحقيقة تفرض نفسها وبكل قوة بأن القاعدة اصبحت تنهار في بلادنا ولم تعد كما يصورها البعض، ولا يفصلها عن السقوط الا بضع خطوات وستعلن انسحابها عما قريب موتاً أو ستلجأ الى أقرب مكان آمن لها وهو الصومال ولا خيار ثالث أمامها.

إرهاب الإعلام

بما أن الإرهاب في بلادنا أيضاً ظاهرة إعلامية فإن أفضل طريقة للتخلص من تلك الظاهرة وإعادة السمعة الطيبة لبلادنا في الأعلام المحلي والخارجي وفي ذاكرة ووعي العالم الخارجي ومواجهة القاعدة بنفس الاسلوب الذي تهاجم به بلادنا خاصة ان السلاح الاعلامي هو أفتك أسلحة تنظيم القاعدة، لذا فمن الطبيعي والضروري أن تستخدم الحكومة الإعلام كسلاح مضاد لمواجهة سلاح القاعدة الإعلامي..

فما الذي يمنع بلادنا من تدمير وحظر كل مواقع ومنتديات وشبكات القاعدة، وانصارها على الشبكة العنكبوتية، والاستفادة من الاستراتيجية الاعلامية السعودية التي استخدمتها لمواجهة سلاح وأبواق القاعدة حيث فرضت حظراً شديداً ومدروساً على كل مواقع ومنتديات ووسائل الاعلام التي تمتلكها القاعدة أو تناصرها وقامت بتدميرها بشكل كامل واستبدلتها بمواقع مناصحة ومواقع نقاش وحوار مفتوحة بإشراف السلطة السعودية كما أوجدت سياسة إعلامية مفتوحة وهادفة ساعدتها على هزيمة العناصر الارهابية.

المفروض ان تستفيد بلادنا من الاستراتيجية السعودية، فالمواقع والمنتديات التي يسيطر عليها مناصرون أو متعاطفون أو متاجرون مع القاعدة.. تستغل الثغرات الامنية في التكنولوجيا الاعلامية لتبث سمومها وتنفذ مآربها الخبيثة..

كما يجب على الجهات المختصة أن تنبه وسائل الإعلام بضرورة احترام الوطن وأمنه واستقراره وعدم نقل الأخبار السلبية التي تسيئ الى الوطن وسمعته، واحترام المناخ الديمقراطي وعدم ممارسة استعداء الوطن تحت دعاوى حرية الصحافة.□

■ الضربات القاسية التي توجهها القوات الأمنية للارهابيين لم ترق لمفبركي التقارير الغربية

■ الموت أو الهروب إلى الصومال ولا خيار ثالث

■ مع استمرار تصعيد عناصر القاعدة لعملياتهم الارهابية في محافظة أبين والتي كان آخرها الاعتداء الارهابي السبت الذي أدى إلى استشهاد ثمانية جنود أثناء أدائهم لصلاة المغرب فيما كان البقية يتناولون افطارهم وكانت القاعدة قد اغتالت الخميس الماضي اربعة جنود وسط مدينة زنجبار، لاتزال الجهود الامنية متواصلة في ملاحقة عدد من المطلوبين في عدد من مناطق محافظة أبين ولاسيما زنجبار ولودر وجعار..

زنجبار- لودر- محمد اليافعي

في ابشع عملية إرهابية

القاعدة تغتال 8 جنود أثناء أدائهم لصلاة المغرب

أبناء أبين يدينون الجريمة ويدعون إلى فرض النظام والقانون

■ في الوقت الذي يحاول تنظيم القاعدة تنفيذ المزيد من الاعتداءات التي لا يستبعد كثير من المراقبين حدوثها في أماكن متفرقة من أبين كرد انتقامي للضربات الموجعة التي تلقاها التنظيم في الأيام والأسابيع الماضية لاسيما في لودر.. اضافة الى محاولة التنظيم توسعة دائرة المواجهات مع الأجهزة الامنية التي أعلنت حالة من الاستنفار الامني الواسع..

– حتى أمس الأول لاتزال زنجبار تكتوي جراء العمليات الإرهابية التي تنفذها عناصر القاعدة وأخرى اجرامية متحالفة معها بهدف بث الرعب والخوف وإشاعة الفوضى وتعطيل عجلة التنمية وتقويض الأمن والاستقرار في عاصمة أبين بشكل خاص وفي بعض مناطقها ومديرياتها بشكل عام.. العمليات الارهابية التي ركز عليها تنظيم القاعدة هذه المرة، استهدفت المقرات الامنية وجنود الامن كرد فعل انتقامي تستخدم فيه أسلوب ذات الطابع الفردي أو شبه الجماعي، وذلك لما لحق بالتنظيم من خسائر كبيرة وضربات موجعة من جهة، ومن جهة أخرى فإن استهداف زنجبار من قبل الإرهابيين يأتي كمحاولة يائسة لبث أجواء الخوف والرعب وتقويض الأمن والاستقرار في هذه المديرية التي تستعد لاستقبال الحدث الرياضي الكبير خليجي (٢٠).

إدانة واسعة

– عن الاعمال الارهابية والاجرامية التي حصلت مؤخراً في محافظة أبين تحدث الأستاذ عبدالله حسين جامع– الشخصية الوطنية والاجتماعية البارزة قائلاً:

بكل تأكيد نحن ندين ونستنكر ونرفض تلك الاعمال الارهابية، والتي روعت الآمنين وأثرت تأثيراً كبيراً على التنمية وعلى الأمن والاستقرار.. الارهابيون يريدون النيل من المنجزات والمكاسب الوطنية التي تحققت لأبين وأبنائها في مختلف المجالات خلال أكثر من عشرين عاماً من عهد الوحدة المباركة.. كما أن أبناء أبين يستنكرون تلك الأعمال الإجرامية ويشعرون حيالها بألم بالغ والتي طالت عدداً من المقرات الأمنية وعدداً من جنود الأمن الذين سقطوا شهداء وهم يؤدون اجبهم الوطني في هذا الشهر الفضيل والتي كان آخرها استهداف ٨ جنود وقتلهم وسط سوق زنجبار تم اغتيالهم بأسلوب وحشي وبربري يدل على الفكر الإجرامي للارهابيين.. وقال: ندعو كل أبناء أبين والقوى الخيرة الوقوف صفاً واحداً ضد الإرهابيين، كما أننا نشيد ونثمن تثميناً عالياً الجهود الامنية بالمحافظة آملين زيادة الدعم المقدم لهم ليتمكنوا من تنفيذ المهام الأمنية خاصة ونحن على موعد مع حدث رياضي كبير ألا وهو خليجي ٢٠ الذي سينظم في محافظتي عدن وأبين خلال الفترة من ٢٢ نوفمبر الى ٤ ديسمبر ٢٠١٠م.

احداث لودر

– إن ما شهدته مديرية لودر خلال الايام الماضية كان مؤسفاً ومؤلماً خصوصاً بعد أن قامت عناصر من القاعدة بعمل كمين لإحدى الدوريات الأمنية عصر يوم الخميس قبل الماضي مما أسفر عن سقوط شهيدين في صفوف الامن ما دفع قوات الامن الى مواجهة تلك العناصر الارهابية اسفر عنها سقوط عدد آخر من الشهداء في صفوف الأمن ومصرع عدد من الإرهابيين وإلقاء القبض على آخرين مثلما تشير المعلومات.. ودون أدنى شك فإن قوات الأمن استطاعت ان تفرض سيطرتها على لودر العاصمة، الا أن السؤال الذي يطرح هل يعني هذا انتهاء المواجهات مع تنظيم القاعدة في أبين؟ فنقول: لا يعني هذا أن خطر القاعدة قد انتهى بل ان التنظيم يحاول تجميع صفوفه للضرب مرة أخرى وهو ما حصل فعلاً حين قام عنصران من القاعدة بإطلاق النار على أربعة من جنود النجدة يوم الخميس الماضي من أسلحة رشاشة سقط على إثرها أولئك الجنود شهداء، ولاذا بالفرار على متن دراجة نارية.. وهذا إن دل على شيء فهو يدل على بشاعة تنظيم القاعدة واصراره تصعيد المواجهة مع الأجهزة الامنية التي أستطاعت أن تلحق به ضربات مؤلمة وموجعة.

تحالف القاعدة مع الانفصاليين

– بيد أن تزايد عمليات القاعدة في أبين في الآونة الأخيرة وتركيزها على استهداف المقرات الأمنية ورجال الأمن يطرح عدة تساؤلات منها: لماذا أبين بالذات؟ وما مدى وجود القاعدة في أبين ومديرياتها؟ ولعل الحديث عن هذا يجعلنا نشير الى أن أبين أكتوت وتكتوي بنار الإرهابيين وأعمالهم الاجرامية منذ سنوات، فأبين لها خصوصية وسمات قد لا توجد في المحافظات الاخرى، ففيها إحدى عشرة مديرية تمتاز بطابع جغرافي وتضاريسي وعمراني استغلتها القاعدة في تكوين البؤر الارهابية.. كما أن أبين ترتبط وتجاور عدة محافظات كعدن وشبوة والبيضاء ولحج، وهذا ما استغله الارهابيون ارتكاز للانطلاق إلى المحافظات الأخرى وهو ما حرص عليه تنظيم القاعدة من وراء التواجد في أبين وتكوين البؤر الارهابية التي يجمع كثير من المراقبين والمتابعين ان وجودها اليوم أصبح أكثر من أي وقت مضى، ولعل المناخات التي زادت من وجود القاعدة وبؤرها الارهابية هو جملة الأحداث المؤسفة والمؤلمة التي عاشتها أبين خلال الأشهر الماضية جراء أعمال العناصر الانفصالية، وهذا ما سهل للقاعدة وأوجد لها مناخاً وأجواء لاستقطاب عناصر جديدة إلى صفوفها بل والى تكوين تحالف مشترك مع الحراك الانفصالي، رغم الاختلافات الايديولوجية بينهما.. ومن يظن أن هذا التنسيق غير موجود فهو مخطئ تماماً ولا يفقه شيئاً مما يحصل في أبين، فكل الأدلة تؤكد وجود تحالف بينهما بالحادث الذي حصل في لودر حين قامت عناصر مسلحة بنصب كمين لدورية الأمن، وما حصل بعد دقائق من ذلك الحادث من خروج عدد من المسلحين يحملون الاعلام التشطيرية ويجوبون عدداً من شوارع مدينة لودر مؤيدين لذلك العمل الاجرامي والارهابي الجبان والقذر الذي استنكره كل أبناء لودر وأبين بشكل عام.. كما أن هناك دلائل ومؤشرات كثيرة ومتعددة تدل أن هذا التحالف والتنسيق بين القاعدة والحراك واقع مؤكد، فما يجمع هؤلاء الإرهابيين هو غاية مشتركة وهدف واحد يتمثل بضرب المنشآت والمصالح العامة والخاصة وترويع الآمنين واستهداف الأمن والاستقرار وتعطيل عجلة التنمية وبث الفرقة بين أبناء الشعب.. وعن هذا التحالف الإرهابي تحدث الاخ الاستاذ علي منصور– أحد المهتمين بشؤون القاعدة والحراك– قائلاً: بكل تأكيد هناك دلائل ومؤشرات تؤكد وتثبت وجود وحقيقة هذا التحالف سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، فإذا سلّطنا الضوء على حجم هذا التحالف في محافظة أبين فسنرى حقائق تؤكد وتثبت أن هذا التحالف موجود كواقع معيش للأسف.. وهو تحالف يهدف الى مواجهة الدولة والأجهزة الامنية، ولعل ما يثبت ذلك جملة من الاحداث المؤسفة التي عاشتها أبين خلال العامين ٢٠٠٨م و٢٠٠٩م الامر الذي ساعد هذين الكيانين «القاعدة والحراك» على إيجاد تحالف مشترك وآلية للعمل والتعاون في القيام بالأعمال الاجرامية والارهابية.

استهداف الجنود رد فعل على الضربات الموجعة للقاعدة في أبين

دلائل تؤكد على وجود تحالف بين القاعدة والعناصر الانفصالية

مواجهة الارهابيين والمجرمين

– إن لمتابع للأحداث في أبين يلمس ما حققته الاجهزة الامنية من نتائج إيجابية ضد الارهابيين منذ بداية العام ٢٠١٠م وخصوصاً تلك الضربات الموجعة التي وجهت لتنظيم القاعدة في محافظة أبين، وأدت إلى مصرع عدد كبير من عناصرها وإلقاء القبض على عدد آخر، في المعجلة ولودر وغيرها وهذا يدل على الفاعلية الأمنية الكبيرة وان كانت تحتاج الى مزيد من الدعم والامكانات وزيادة التعاون الامني والاستخباراتي..الحقيقة أنه لم ينته خطر القاعدة خصوصاً وان هذا التنظيم عالمي لم تستطع كثير من الدول الكبيرة إيقاف أنشطته الارهابية رغم إمكاناتها وجهودها المتواصلة، في حين حققت بلادنا رغم امكاناتها المحدودة نتائج جيدة تجاه هذا التنظيم الارهابي ومع هذا يظل خطره قائماً ومستمراً ومواجهته جهوداً متواصلة وكبيرة خصوصاً مع تزايد المخاوف من حدوث عمليات في مثلث «أبين – شبوة – مأرب» وحول المواجهات بين الأجهزة الامنية في محافظة أبين مع عناصر القاعدة تحدث لـ«الميثاق» الاخ العميد الركن/ عبدالرزاق المروني– مدير الأمن العام في محافظة أبين قائلاً:

– نؤكد أن أجهزتنا الأمنية على جاهزية كاملة ومستمرة في ملاحقة ومطاردة العناصر الارهابية والاجرامية، وقد تمكنت من تحقيق نتائج كبيرة وملموسة للحد من نشاط هذا التنظيم الارهابي خصوصاً وان هناك عدداً من الارهابيين سقطوا في لودر وتم إلقاء القبض على عدد آخر، كما نؤكد أننا عازمون على المضي قُدماً في مواجهة ومطاردة بقية العناصر الارهابية الفارة، داعين الجميع الى التعاون مع الأجهزة الامنية وسرعة التبليغ عن أي مشتبه بهم في أية منطقة أو مديرية..□